فاستحيا منها وعظم وجده بها لما رأى من فضلها وحسن أدبها
وخطابها وسيأتي نظير هذه الحكاية في خاتمة هذا الباب
قوله وخرجوا إلى قتاله بقضهم وقضيضهم يقال خرج القوم بقضهم
وقضيضهم قوله سبق السيف العذل هو من أمثال العرب يضرب في
الأمر الذي لا يقدر على رده وحكايته معروفة بين أهل الأدب
ومن أحسن ما قيل في العذل قول بعضهم

يقول لي العاذل في قوله ... وقوله زور وبهتان
ما وجه من أحببته قبلة ... قلت ولا قولك قرآن

وقال وهب بن جابر الخزاعي

هددتني السلطان قبل وإنما ... أخشى صدودك لا من السلطان
أهوى الملاحة نحيل حين لو رديه ... أخذ الرشا من الذي يلحانيا

وقلت أنا

وعاذل بالغ في عذله ... وقال لي هاج بلبالي
يعارض المحبوب ما تنتهي ... قلت ولا بالشيب والوالي

وقال بلدينا محمد بن العفيف التلمساني

أسرفت في اللوم ولم تقتصد ... وزدت في لومك يا ذا العذول
قد رضيت نفسي بمحبوبها ... وإنما المولى كثير الفضول

وقد

وقد عقدت للعذل بابا مستقلا وذكرت فيه أشياء مليحة في كتابي ديوان
الصبابة **خاتمة الباب وسجع طايره المستطاب أولها** أقول قد
تقدم الوعد بالإتيان بمثل حكاية غريب وما أشبهها فأقول حكى
أبو الفرج في كتاب الأغاني أن دنانير جارية خالد بن يحيى البرمكي كانت
صفراء مولدة من أحسن الناس وجها وأظرفهم وأكملهم أدبا وأكثرهم
رواية للشعر وضروب الغناء ولها كتاب مجرد في الأغاني فلما جرى للبرامكة
ما جرى أحضرها الرشيد وأمرها أن تغني فقالت يا أمير المؤمنين
إني آليت أن لا أغني بعد سيدي أبدا فغضب وأمر بصفعها فصفعت
وأقيمت فأعطيت العود فأخذته وهي تبكي فاندفعت تغني
هذه الأبيات

يا دار سلمى بنازح السند ... من الثنايا ومسقط اللبد
لما رأيت الديار قد درست ... أيقنت أن النعيم لم يعد

فرق لها الرشيد وأمر بإطلاقها فانصرفت وهي تبكي أقول
والله معذورة في عدم غنائها وطول بكائها وغنائها لأن خالد
البرمكي مولاها كان يتصدق عنها في كل يوم من رمضان بألف دينار
لأنها كانت أصابتها العلة الكلبية وكانت لا تصبر عن الطعام
ساعة واحدة ووجد على حائط بخطها ما صورته النيك على أربعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)